موقف الرئيس جمال عبد الناصر من بعض الأزمات التي عرفتها الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية (1958-1962)

The position of the Egyptian President Gamal Abdel Nasser on some of the crises of the Provisional Government of the Algerian Republic (1958-1962)

هبـة كـلاش[1]
جامعة باتنة -1-
hibakallache@gmail.com

تاريخ الوصول 16 /2020/10 القبول 2020/12/01 النشر علي الخط 2021/09/15
Received 16 /10/2020 Accepted 01/12/2020 Published online 15/09/2021

ملخص:

شهدت العلاقات الدبلوماسية بين الرئيس المصري "جمال عبد الناصر" والحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية(GPRA) العديد من التوترات خاصة في السنوات الأولى من تأسيس هذه الأخيرة نتيجة للتباين في وجهات النظر انتهت بنقل مقر (GPRA) من القاهرة إلى تونس، وذلك بعد توجيه أصابع الاتهام إلى "فتحي الديب" رئيس جهاز المخابرات المصرية ومعه الرئيس "جمال عبد الناصر" نفسه بالوقوف وراء ما يُعرف تاريخيا بمؤامرة العقيد "محمد لعموري"؛ لذا فإن هذه الدراسة التي تعتمد بالدرجة الأولى على بعض المصادر من شهادات منشورة وأخرى مسجلة بالإضافة إلى المذكرات الشخصية لبعض الوزراء في كلتا الحكومتين من أمثال : توفيق المدني، أحمد بن بلة، فتحي الديب، بن يوسف بن خدة وعبد الحميد مهري...، تهدف إلى بيان طبيعة العلاقات التي جمعت بين الرئيس "جمال عبد الناصر" و(GPRA) من (1958-1962) مع التركيز على موقف الرئيس "عبد الناصر" من الأزمات والمشاكل التي عرفتها (GPRA) والتي كادت أن تعصف بالثورة التحريرية في الكثير من المرات.

الكلمات المفتاحية: الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية؛ مقتل علاوة عميرة ؛ مؤامرة العقيد محمد لعموري ؛ الرئيس جمال عبد الناصر ، فتحي الديب.

Abstract:

The diplomatic relations between the Egyptian President Gamal Abdel Nasser and the Provisional Government of the Algerian Republic (GPRA) witnessed many tensions, especially in the first years of its establishment as a result of the divergence of views that ended with the transfer of its headquarters from Cairo to Tunis, after pointing the finger of accusation at both of Fathi Al-Deeb, head of the Egyptian Intelligence Service and the President Gamal Abdel Nasser himself, to stand behind what is historically known as Colonel Muhammad Ammouri's conspiracy; Therefore this study which relies primarily on some sources from published and recorded testimonies, in addition to the personal notes of some ministers in both governments such as : Tawfiq al-Madani, Ahmed ben Bella, Fathi al-Deeb, Benyoucef Benkhedda and Abdelhamid Mehri ..., aims to clarify the nature of the relations that brought together the President Gamal Abdel Nasser and the GPRA (1958-1962), focusing on President Abdel Nasser's stance towards the crises and problems that the GPRA knew which almost take down the liberation revolution many times.

Keywords: The Provisional Government of the Algerian Republic; The Conspiracy of Mohamed Lamouri ; The killing of Allaoua Amira; the President Gamal Abdel Nasser; Fathi al-Deeb.

[1] المؤلّف المرسل: هبة كلاش البريد الإلكتروني : hibakallache@gmail.com

1. مقدمة:

يعتبر العمل الدبلوماسي أحد الركائز الأساسية التي اعتمدت عليه ثورة نوفمبر 1954، من أجل تدويل القضية الجزائرية من جهة، والحصول على الدعم المادي والمعنوي من جهة أخرى، ومن أجل تحقيق ذلك اتجهت دبلوماسية الجبهة نحو الدول العربية والبلدان الإفريقية والآسيوية، فكانت الانطلاقة من مصر التي عمل رئيسها جمال عبد الناصر على مساندة القضية الجزائرية دبلوماسيا، وذلك من خلال مساعدة ممثلي الجبهة –في بداية نشاطهم الدبلوماسي– في المشاركة في مختلف المؤتمرات الدولية من جهة، وعلى مستوى هيئة الأمم المتحدة من جهة أخرى، ولكن مع تأسيس (GPRA) سوف تتأزم العلاقات الدبلوماسية بين (GPRA) و الرئيس "جمال عبد الناصر".

أدى تأسيس (GPRA) في 19 سبتمبر 1958 إلى إحداث شرخ كبير في علاقة جبهة التحرير الوطني (FLN) بالرئيس "جمال عبد الناصر" الذي رأى في تشكيل (GPRA) خيانة له –إن صح التعبير– خاصة وأن (FLN) لم تقم باستشارته عند تأسيس (GPRA) أو في اختيار أعضائها في البداية؛ لذا سوف يحاول بشتى الطرق التدخل في الشؤون الداخلية لـ(GPRA) الأمر الذي لم يستوعبه أعضاؤها الذين أصّروا منذ البداية على عدم تبعية (GPRA) لأية دولة أجنبية أو جهة أو شخصية سياسية.

لذا سوف نحاول من خلال هذه الدّراسة وبواسطة المنهج التّاريخي التّحليلي المقارن بيان طبيعة العلاقات التي جمعت بين (GPRA) و الرئيس "جمال عبد الناصر" ، وعليه نطرح جملة من التساؤلات : ما موقف الرئيس "جمال عبد الناصر" من تأسيس (GPRA) ؟ و كيف كانت علاقته بأعضائها ؟ وما حقيقة تورطه فيما يُعرف تاريخيا بمؤامرة العقيد "محمد لعموى" ؟ ولم وقف "جمال عبد الناصر" إلى جانب "أحمد بن بلة" الذي كان مدعوما بهيئة الأركان العامة للجيش في صراعه مع (GPRA)؟

2. علاقة الرئيس جمال عبد الناصر بجبهة التحرير الوطني:

يرجع أول اتصال لمفجري الثورة بالرئيس "جمال عبد الناصر" إلى المنظمة الخاصة (OS)؛ إذ يذكر "توفيق المدني" أن جماعة المنظمة الخاصة أرسلت وفدا إلى القاهرة يتكون من : "أحمد بن بله[1]، محمد خيضر ،محمد يزيد وحسين الأحول" وذلك لطلب الدعم المادي من الرئيس جمال عبد الناصر للقيام بالكفاح المسلح.[2]

وخلال اللقاء الذي جمع أعضاء المنظة الخاصة (OS) بالرئيس "جمال عبد الناصر" وعدهم بمدّهم حالاً بما يستطيع من سلاح خفيف، وأنه سيسعى شخصيا لدى الدول العربية وخاصة العربية السعودية لكي تمدهم بالمال، كما طلب "جمال عبد الناصر" من "فتحي الديب" و"عزت سليمان" بأن يكونا مع الوفد الجزائري دوما ممثلين له شخصيا. [3]

وإذا كان "جمال عبد الناصر" وبعض أعضاء مجلس قيادة الثورة المصرية قد وافقوا على دعم الثورة الجزائرية فإن ذلك لم يمنع من وجود بعض المعارضين لهذا الدعم داخل المجلس، وحجتهم في ذلك أن الثورة المصرية لا تزال في بداياتها، وبالتالي لا يمكن فتح عدة جبهات أخرى لا يمكنها التصدي لها، وأن تعادي فرنسا المدعومة من قبل دول الحلف الأطلسي من جهة، ومن جهة أخرى فإنهم كانوا يرون في الثورة الجزائرية مجازفة فاشلة نتيجة الوسائل البسيطة المستعملة من قبل الثوار الجزائريين، غير أن المؤيدين لدعم الثورة الجزائرية وعلى رأسهم

---

[1]– يذكر " أحمد بن بله" في هذا الصدد أن المصريين كانوا لا يعرفون الكثير عن الجزائر؛ إذ كانت لهم في البداية بعض المصاعب نتيجة التباين اللغوي والفكري، إذ أن فكرتهم كانت تتركز حول خلق تمويل حركة كبرى مركبة من ثلاث فروع وطنية لتحرير شمال إفريقيا ، وهو الأمر الذي كان يرفضه الوفد الجزائري. انظر : أحمد بن بله ، مذكرات أحمد بن بلة، ترجمة : العفيف الأخضر، دار الآداب، بيروت، ط2، 1979 ، ص94 – 95.

[2]– توفيق المدني، حياة كفاح" مع ركب الثورة التحريرية"، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1982، ج3، ص 18.

[3]– المصدر نفسه، ص 18–19.

"جمال عبد الناصر" قد تمكنوا من إقناعهم بضرورة دعمها على اعتبار أن الثورة الجزائرية قضية مصر وكل العرب لا الشعب الجزائري وحده.[1]

أثار موقف مصر الداعم للثورة الجزائرية غضب الحكومة الفرنسية، ففي التصريح الذي أدلى به الحاكم العام الفرنسي في الجزائر (Roger léonard) عقب أحداث أول نوفمبر 1954، اتهم الحكومة المصرية بالوقوف وراء هذه الأحداث، وأن الثوار قد تلقوا أوامرهم من القاهرة، وقد احتجت فرنسا عمّا كانت تذيعه إذاعة صوت العرب من القاهرة معتبرة ذلك تدخلا في شؤونها الداخلية، وتحريضا للجزائريين على القيام بالتخريب وأعمال العنف مما يسيء للعلاقات الفرنسية المصرية، وللحد من الحصص التي تذيعها الإذاعة ضد السياسة الفرنسية في الجزائر بصفة خاصة وشمال إفريقيا بصفة عامة، استدعى رئيس الحكومة الفرنسية (Mendès France) سفير القاهر في فرنسا محمود صالح الفلكي وطالبه بتخفيف هذه الحصص، كما قامت فرنسا بالامتناع عن شراء القطن المصري، ومنع استثمار رؤوس الأموال الفرنسية في المشاريع المصرية الضخمة وخصوصا بالسد العالي. [2]

اتخذت فرنسا من ذلك ذريعة لتشارك إلى جانب كل من بريطانيا وإسرائيل في العدوان الثلاثي على مصر في 29 أكتوبر 1956، ظنّا منها أنها بذلك ستقضي على الدعم الذي تقدمه مصر للثورة الجزائرية،[3] ففي جلسة 19 ديسمبر 1956 للجمعية الوطنية الفرنسية، والتي خُصّصت لمناقشة أسباب مشاركة فرنسا في العدوان الثلاثي على مصر أرجع (Guy Mollet) ذلك إلى مساندة حكومة مصر للثورة الجزائرية **"إن أسباب تدخلنا في الشرق الأدنى كانت جوهرية، وإن العلاقة واضحة بين قضية الجزائر ومصر"**. [4]

وتجدر الإشارة إلى أنه قبل العدوان على مصر بأيام قليلة أقدمت السلطات الفرنسية على اختطاف الطائرة التي كانت تقل أعضاء الوفد الخارجي للثورة الجزائرية المتكون من (محمد خيضر، أحمد بن بله، محمد بوضياف،حسين آيت أحمد ومصطفى الأشرف) وذلك في 22 أكتوبر 1956، لكي تقرر (FLN) إرسال وفد إلى القاهرة تحت رئاسة الدكتور "الأمين دباغين".[5]

لم يكن المسؤولون المصريون مسرورين لرئاسة "الأمين دباغين" للوفد، وذلك لأنه قام بتوجيه انتقادات لاذعة للقاهرة لتقاعسها في إمداد الثورة بما يلزم من سلاح من جهة [6]، ومن جهة أخرى فإن المسؤولين المصريين لم يرتاحوا لقرارات مؤتمر الصومام 1956، إذ كانوا يعتقدون أن "أحمد بن بله" هو الزعيم الوحيد للثورة الجزائرية، ما دفع بالمخابرات المصرية إلى الاستيلاء على الوثائق الموجودة في مكتب البعثة الذي كان يشغله "أحمد بن بله" لأن المكتب كان مشتركا بينه وبين المخابرات المصرية، وحجتهم في ذلك أنها أسرار عسكرية لربما اطلع عليها أحد ما وأنها تحت تصرف الوفد الجزائري إن احتاج لها. [7]

بيد أن علاقة "جمال عبد الناصر" بـ(FLN) قد تأزمت من جديد بعد مشاركة (FLN) في مؤتمر طنجة المغاربي، الذي انطلقت أشغاله في 27 أفريل1958 بمدينة طنجة المغربية، ودامت أربعة أيام وبمشاركة الأحزاب الثلاث لبلاد المغرب، وهي(FLN)، الحزب الحر الدستوري التونسي وحزب الاستقلال المغربي، حيث ركز ممثلوا الأحزاب الثلاثة في مداخلاتهم على أن وحدة بلاد المغرب أصبحت ضرورة حتمية وبناء على تلك المداخلات والمناقشات خلص المؤتمر إلى مجموعة من القرارات الهامة منها:

---

[1]- صالح لميش ، عبد الله مقلاتي، مصر والثورة التحريرية الجزائرية، شمس الزيبان للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2013 ، ص 36 -37.

[2]- المرجع نفسه، ص 57 - 59 .

[3]- عبد العظيم رمضان، ندوة ثورة يوليو و العالم العربي، الهيئة المصرية للكتاب ، مصر،1993، ص 55 - 56.

[4]- صالح لميش ، عبد الله مقلاتي ، مصر والثورة التحريرية الجزائرية ، المرجع السابق ، ص67.

[5] - Mabrouk Belhocine , Le courrier Alger le Caire 1954-1956 et le Congres de la Soumam dans la Révolution, Ed Casbah, Alger.2000. P 207.

[6]- فتحي الديب ، عبد الناصر وثورة الجزائر، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1984، ص 263-264.

[7]- توفيق المدني،حياة كفاح ، المصدر السابق ، ص 264- 265.

– تكوين حكومة جزائرية مؤقتة بعد التشاور مع حكومتي تونس والمغرب.

– إقامة الوحدة بين بلدان المغرب الثلاثة، وقد تجسد ذلك في تشكيل مجلس استشاري للمغرب العربي وأمانة دائمة للمؤتمر. [1]

رأت القاهرة في هذا المؤتمر محاولة لاحتواء الثورة الجزائرية من قبل نظامي تونس والمغرب وإبعادها عنها، فهي لم تكن راضية على التوجه المغاربي في هذا المؤتمر، لذلك تحفظت القاهرة على قرارات المؤتمر.[2]

3. الإعلان عن تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية (GPRA):

بعد اندلاع الثورة في أول نوفمبر 1954، بدأ أعضاء الوفد الخارجي في القاهرة يطرحون فكرة تشكيل (GPRA)[3] وهو ما دفع بالمشاركين في مؤتمر الصومام إلى مناقشة الفكرة، وتأجيل الفصل فيها إلى غاية انعقاد المؤتمر الأول للمجلس الوطني للثورة الجزائرية (CNRA) بالقاهرة من 20 إلى 28 أوت 1957، أين قرر تشكيل(GPRA)تقوم بمهام لجنة التنسيق والتنفيذ (CCE)، دون تحديد تاريخ تشكيلها [4]إلى أن انعقد "مؤتمر طنجة" في 25 أفريل 1958، فأعيد طرح الفكرة من جديد فأوصى المؤتمرون بتكوين حكومة جزائرية بعد استشارة حكومتي تونس والرباط كما تمت الإشارة إلى ذلك من قبل.

وبناء على قرارات المؤتمر شكلت في صيف 1958، لجنة للتفكير في تشكيلها وبعد دراستها للتقارير المقدمة من كل من :كريم بلقاسم، عبد الله بن طوبال، فرحات عباس وعمر أوعمران" في الفترة الممتدة من جويلية إلى سبتمبر 1958 أين توصلت إلى ضرورة تشكيل حكومة مؤقتة.[5]

قرّرت (CCE) أن يكون الإعلان عن (GPRA) [6] من ثلاث عواصم عربية "تونس(كريم بلقاسم)، الرباط (بوالصوف) والقاهرة(فرحات عباس)"في الوقت نفسه، وكان ذلك يوم 19 سبتمبر 1958 على الساعة الواحدة بعد الظهر أين تولى الرئيس "فرحات عباس" قراءة بيان التأسيس من فندق (Continental) وسط حضور مكثف للصحافة المصرية والدولية، بالإضافة إلى سفراء بعض الدول العربية والأجنبية.[7]

اتخذت (GPRA) من القاهرة مقرا لها. فماهي الأسباب التي جعلت (GPRA) تتخذ من القاهرة مقرا لها ؟

يُرجع "بن يوسف بن خده" اختيار القاهرة كمقر لـ(GPRA) كونها مقرا للجامعة العربية بالإضافة إلى دعمها لحركات التحرر في بلاد المغرب العربي والجزائر خصوصا، ومركزا دوليا في مجال الإعلان والدعاية.[8] بينما يري "عبد الحميد مهري" الوزير السابق في

---

[1] – حول قرارات المؤتمر انظر: محضر جلسات المؤتمر في الملحق رقم 5: معمر العايب ، مؤتمر طنجة المغاربي ، دار الحكمة، الجزائر، 2009، ص 249–251.

[2] - Gilbert Meynier , Histoire intérieure de FLN , Casbah Editions , Alger. 2003. p418.

[3] - Mabrouk Belhocine , Le courrier Alger le Caire …, op,cit , p 132-138.

وانظر أيضا: جلسة 2 جوان 1956 للوفد الخارجي في كتاب : أحمد توفيق المدني، حياة كفاح، مصدر سابق، ص 153.

[4] – عبد الحميد مهري، مقابلة شخصية في مارس 2011 بمنزله العائلي بسعدين حمدين بالجزائر العاصمة على الساعة العاشرة صباحا.

[5] – حول ما جاء في هذه التقارير انظر :

Mohamed Harbi, Les archives de la révolution Algérienne, ED Jeune Afrique, Paris, 1981, p 213-224.

[6] – عين" فرحات عباس" رئيسا للحكومة و"كريم بلقاسم" نائبا للرئيس و وزيرا للقوات المسلحة ، "لخضر بن طوبال" وزيرا للداخلية، "عبد الحفيظ بوالصوف" وزير للاتصالات العامة و المواصلات أما "أحمد بن بله" فقد عين نائبا للرئيس، في حين تم تعيين باقي السجناء (محمد بوضياف، محمد خيضر، حسين آيت أحمد ،رابح بطاط) كوزراء دولة.

[7] – مصطفى هشماوي ، جذور نوفمبر 1954 ، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في حركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2010، ص 113.

[8] – بن يوسف بن خده، شهادات ومواقف، شركة دار الأمة، الجزائر، ط1، 2007، ص 104.

(GPRA) من 1958 إلى 1961، أن السبب وراء ذلك يرجع إلى صعوبة الاستقرار في كل من تونس و المغرب في تلك الفترة نظرا لكونهما لم يحصلا بعد على استقلالهما.[1]

وحسب اعتقادنا فإن ما يذهب إليه "بن يوسف بن خده" هو الأقرب إلى الصواب إذ أنّ مصر في تلك الفترة كانت مركز قوة بخلاف باقي الدول المحيطة بالجزائر أو المؤيدة للثورة الجزائرية.

4. موقف الرئيس جمال عبد الناصر من تشكيل (GPRA) :

لقد كان لتأسيس (GPRA) وقعا كبيرا على الحكومة المصرية؛ إذ رفضت الاعتراف بها مباشرة بعد الإعلان عنها، رغم أن "توفيق المدني" في تعريبه للإعلان أمام الصحافيين قد أضاف من عنده أن "حكومة الجمهورية العربية المتحدة" قد اعترفت رسميا بـ(GPRA) [2] الأمر الذي دفع بـ"كريم بلقاسم" و "محمود شريف" إلى مغادرة تونس والتوجه نحو القاهرة لمعرفة أسباب تأخرها في الاعتراف بـ(GPRA)،[3] أين وجدا "فتحي الديب" في انتظارهما وملامح الغضب بادية على وجهه ، ممّا دلّ على أن مصر لم يعجبها الأمر، إذ إذ يذكر "توفيق المدني" أنه عندما سلّم بيان الإعلان عن (GPRA) إلى رؤساء الوفود العربية بالقاهرة بما فيهم "فتحي الديب" كي يسلمه بدوره للرئيس "عبد الناصر" قال له بالحرف الواحد : "**سجل من الآن، أننا أول معترف بهذه الحكومة ، إنما سجل عندك خاصة : أننا لسنا راضين بها ، و نخشى أن تسوء العاقبة من جراء وجودها**". [4] فأثار هذا التصرف غضب الوفد الجزائري الذي قرر المغادرة نحو تونس، ما دفع بالحكومة المصرية إلى إعادة النظر في موقفها،[5] كما أن الرئيس "عبد الناصر" رفض استقبال أعضاء (GPRA) مباشرة بعد الإعلان عن تأسيسها رغم طلبهم المسبق "**كان الرئيس جمال عبد الناصر إلى تلك الساعة مقاطعا لنا كحكومة، لم يستقبلنا، رغم طلبنا المتكرر، ولو مرة واحدة**".[6]

ويعود سبب تحفظ المصرين على (GPRA) حسب "توفيق المدني" إلى عدم ثقتهم في رئيسها "فرحات عباس" لأنهم كانوا يريدون أن تكون رئاستها "لأحمد بن بله" أو لا تكون أصلا، وذلك لاعتقادهم أن "فرحات عباس" إنما هو دخيل على الثورة الجزائرية من أجل جرّها نحو مفاوضات مع فرنسا تنتهي بإخراجها من العمل الثوري العربي إلى التعامل مع فرنسا، بالإضافة إلى أن "فرحات عباس" لا يكلمهم بالعربية ولا هم يكلمونه بالفرنسية. [7]

وهو الأمر الذي يؤكده العقيد "عمار بن عودة" [8] من أن "فتحي الديب" قد اتصل بـه، وطلب منه العمل معه على تغيير (GPRA) أو رئيسها "فرحات عباس" وتعويضه بـ"أحمد بن بله"، [1] ويظهر ذلك جليا في التقرير الذي رفعه "فتحي الديب" إلى الرئيس " عبد الناصر" مطالبا فيه تجاهل ذكر أسماء "فرحات عباس و كريم بلقاسم" ، والاكتفاء بذكر لفظ

---

[1]– عبد الحميد مهري ، مقابلة شخصية، المصدر السابق.

[2]– محمد العربي الزبيري، قراءة في كتاب عبد الناصر وثورة الجزائر، سحب الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر ، 2007، ص 130.

[3]– أحمد منصور ، أحمد بن بله يكشف عن أسرار ثورة الجزائر، دار ابن الحزم، بيروت، ط1، 2007، ص 466 – 465.

[4]– توفيق المدني ، حياة كفاح ، المصدر السابق، ص 400.

[5]– أحمد منصور ، شاهد على العصر، المرجع السابق، ص 456.

[6]– توفيق المدني، حياة كفاح ، المصدر السابق، ص430– 431.

[7]– المصدر نفسه ، ص 399.

[8]– عمار بن عودة :(1925 . 2018) مناضل في حركة انتصار الحريات الديمقراطية، عضو في مجموعة 22 التاريخية، شارك في هجومات 20 أوت 1955، عقيد في جيش التحرير الوطني، أحد أعضاء الوفد المفاوض في ايفيان، تقلد العديد من المناصب بعد الاستقلال منها : ملحق عسكري في باريس ثم القاهرة ثم تونس ، وبعدها سفيرا في ليبيا 1979.

(GPRA) مع التذكير المستمر بالوزراء الخمسة المسجونين، فوافقه الرئيس " عبد الناصر" على ذلك ولم يبد أية معارضة بل وطلب منه الاستمرار في انتهاج نفس السياسة. [2]

أما "عبد الحميد مهري" فيري أن الحكومة المصرية كانت متحفظة على خطوة (GPRA) في حد ذاتها لا حول الأشخاص الذين يمثلونها.[3]

وحسب اعتقادنا فإن مصر كانت متحفظة على (GPRA) وعلى الأشخاص الذين يمثلونها لأنها لم تلعب دورا في تشكيلها أو في اختيار من يمثلها.

ويرجع سبب عدم استشارة قادة الثورة للرئيس "جمال عبد الناصر" وغيره من الرؤساء والحكومات الأخرى في تشكيل (GPRA) إلى تخوفهم من تبعيتها لهذه الدول حسب ما يذهب إليه "سعد دحلب".[4]

والسؤال الذي يمكن أن يطرح هنا هل كان يجب على (CCE) استشارة القاهرة في تشكيل (GPRA) ؟ ولم يجب عليها استشاراتها وبأي صفة ؟!

إن عدم التوافق بين مصر و(GPRA) سيظهر في أول أزمة سوف تواجه هذه الأخيرة وهي محاولة العقيد "محمد لعموري" الانقلاب عليها ؛ حيث وجهت أصابع الاتهام مباشرة للقاهرة بالوقوف وراء ذلك. فمن هو العقيد "محمد لعموري" ؟ ولماذا حاول الانقلاب على (GPRA) ؟ وما علاقة القاهرة بذلك؟

5 . علاقة الرئيس جمال عبد الناصر بمؤامرة العقيد محمد لعموري :

في أفريل 1958، قرّر (CNRA) إنشاء لجنة لتنسيق عمليات جيش التحرير الوطني تحت اسم "لجنة العمليات العسكرية" (COM) بحيث كانت هذه اللجنة مقسمة إلى فرعين: فرع على الحدود الغربية، برئاسة العقيد "هواري بومدين" يشرف على الولايات (الرابعة، الخامسة والسادسة) وفرع آخر على الحدود الشرقية برئاسة العقيد "محمدي السعيد" ويشرف على الولايات (الأولي، الثانية، الثالثة والقاعدة الشرقية).[5]

شهد الفرع الأول بقيادة العقيد "هواري بومدين" نجاحا في حين فشل الفرع الثاني في أداء المهمة التي أسندت له؛ إذ لم يستطع العقيد "محمدي السعيد" فرض سلطته على نوابه، فكل واحد منهم كان يعمل مستقلا ومباشرة مع الولاية التي جاء منها أو كان يشرف عليها ومع واحد وأكثر من الباءات الثلاث(كريم بلقاسم، بن طوبال وبوالصوف) حيث كان العقيدان "محمد العموري" [6]و "عمارة

---

[1]– باديس قدادرة، العقيد عمار بن عودة يخص الشروق باعترافات مثيرة، مجلة الشروق ، العدد 2479، 14 /2008/12 الموافق لـ 16/ذو الحجة 1429هـ، ص11.

[2]– فتحي الديب ، عبد الناصر ....، المصدر السابق، ص 402 .

[3]– مقابلة شخصية، المرجع السابق.

[4]– سعد دحلب ، المهمة منجزة من أجل استقلال الجزائر، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر ، 2007 ، ص 81.

[5]– محمد حربي ،جبهة التحرير الوطني " الأسطورة والواقع"، ترجمة: كميل قيصر داغر، مؤسسة الأبحاث العربية ، لبنان، ط1، 1983، ص 181–182.

[6]– محمد العموري (1929 . 1959): ولد بأولاد سيدي علي ،التحق بمعهد ابن باديس بقسنطينة، عمل معلما للغة العربية، التحق بحزب الشعب الجزائري، عين مسؤولا على الولاية الأولى في 1956، انظم إلى القيادة الشرقية في أفريل 1958، أتهم بالخيانة العظمى وصدر في حقه الإعدام. انظر : محمد حربي ، جبهة التحرير الوطني، المرجع نفسه ، ص 187–188.

بوقلاز"[1] لا يثقان في الباءات الثلاث، أما العقيد "محمدي السعيد" فقد كان يأتمر بأوامر "كريم بلقاسم" في حين أن العقيد "عمار بن عودة" كان عضواً بقيادة الولاية الثانية وتابعاً لـ"بن طوبال".[2]

نتيجة لتأزم الوضع على الحدود الشرقية، وخطورة ذلك على الداخل وخاصة على الولاية الأولى والقاعدة الشرقية اجتمعت (CCE) في 9 سبتمبر 1958 لتقرّ عجز قيادة الفرع بحجة التعسف في استعمال السلطة من قبل قادتها، فقامت بعزلهم وأصدرت في حقهم عقوبات متفاوتة،[3] ما أدى إلى خلافات حادة كادت أن تعصف بالثورة الجزائرية؛ إذ أنه ومباشرة بعد عزله اتجه العقيد "محمد لعموري" إلى ليبيا ثم القاهرة أين اتصل بـ"مصطفي الأكحل"[4] ليقررا العودة إلى الجزائر، حيث تم تنظيم اجتماع سري في 16 نوفمبر 1958 بمدينة الكاف حضره حوالي خمسون عضوا.[5]

كان الهدف من هذا الاجتماع على العموم هو الإطاحة بـ(GPRA) وإعادة تأهيل (CNRA) وذلك بتغيير أعضائه.[6] إلا أن هذا الاجتماع لم يدم طويلا إذ علم به "كريم بلقاسم" عن طريق "عمار قرام"[7] فطلب المساعدة من السلطات التونسية موهما إياها بأن أنصار صالح بن يوسف وراء هذا الاجتماع [8] وبذلك تدخل الحرس الوطني التونسي في 16 نوفمبر 1958، واعتقل العقيد "محمد لعموري" ومن كان معه باستثناء "أحمد دراية" و"عبد السلام" (مكلف بالمخابرات في القاعدة الشرقية) و"صالح السوفي" الذين تمكنوا من الفرار. [9]

تم تشكيل محكمة عسكرية برئاسة العقيد "هواري بومدين" والتي وجهت اتهامات مختلفة للعقيد " محمد لعموري" ومن كان معه؛ حيث كانت أخطر تهمة وجهت له هي خيانة الثورة وذلك باتصاله بدولة أجنبية (يقصد بها مصر)،[10] وبناء على هذه التهم أصدرت

---

[1]– عمارة بوقلاز : هو عمارة العسكري (1925. 1995) خريج الكلية البحرية الفرنسية برتبة ضابط مختص في مدفعية السفن، التحق بالثورة وكان تحت قيادة "عمار بن عودة"، شارك في هجومات 20أوت 1955 بالشمال القسنطيني ، شارك في تأسيس القاعدة الشرقية، عضو في (CNRA) منذ 1957، وفي أواخر 1958 أرسل في مهمة إلى العراق .

[2]– محمد العربي الزبيري ، تاريخ الجزائر المعاصر 1954 . 1962 ،منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق ، 1999، ج2، ص 108

[3]– تم إيقاف عمارة بوقلاز عن كل نشاطاته وخفضت رتبته من عقيد إلى نقيب وأرسل إلى العراق، و أنزلت رتبة العقيد محمد العموري إلى نقيب وعلقت كل نشاطاته و أرسل إلي السعودية لكنه لم يلتحق بها وبقي لاجئا في ليبيا . أما عمار بن عودة جمد نشاطه لمدة ثلاثة أشهر وأرسل إلى بيروت، في حين أن محمدي السعيد جمد نشاطه لمدة شهر وأرسل إلى القاهرة لكي يلتحق بـ (GPRA). الشادلي بن جديد، مذكرات 1929 . 1979 ، تحرير: عبد العزيز بوباكير، دار القصبة للنشر، الجزائر ، 2011، ج1، ص 122.

[4]– مصطفى الأكحل: هو الجمعي سعدية،الملقب بالنمر الأسود ، درس بالقاهرة، عين في جويلية 1957 مساعد لرائد ايدير على رأس الوحدات المتمركزة على الحدود الليبية الجزائرية ، أرسل إلى الأكاديمية العسكرية بمصر، انقلب على CCE، ووضع نفسه تحت حماية عبد الكريم الخطابي. انظر : محمد حربي ،جبهة التحرير الوطني، مرجع سابق ، ص 188.

[5]– من بينهم : الرائد العيساني سوشي و العقيد عواشرية عن القاعدة الشرقية ،العقيد أحمد نواورة ، العقيد محمد العموري ،الرائد أحمد دراية ومحمد شريف مساعديه ، عبد الله بلهوشات ، المقدم صالح سوقي عن الولاية الأولى.أنظر: الطاهر سعيداني ، القاعدة الشرقية " قلب الثورة النابض" ، دار الأمة ،الجزائر، ط1، 2001 ، ص 195.

[6]– محمد العربي الزبيري ، تاريخ الجزائر المعاصر ... ، المرجع السابق ، ص 108.

[7]– للمزيد من المعلومات انظر: عمار قرام، الجبهة الخارجية " قصة كفاح من الجزائر الى تونس، ليبيا ومصر"، تحرير: مونيا ساكر ، دار المنتهى ، الجزائر، 2016، ص 80-84.

[8]– الشاذلي بن جديد، مذكرات ، مصدر سابق، ص 124.

[9]– الطاهر زبيري ، مذكرات ... ، مصدر سابق، ص 203.

[10]– محمد حربي، جبهة التحرير ....، مرجع سابق، ص189.

المحكمة العسكرية حكما يقضي بإعدام العقيد "محمد لعموري" ، "محمد نواورة"، الرائد عواشرية ومصطفي الأكحل"، وبالسجن على الباقي من أمثال : "الرائد عبد الله بلهوشات، أحمد دراية ، محمد شريف مساعديه"[1] وغيرهم من الضباط.[2]

والسؤال الذي يمكن طرحه هنا ماهي الأسباب التي جعلت المحكمة تصدر هذه الأحكام المختلفة ؟ وماهي الأدلة والقرائن التي استندت عليها لإصدار مثل هذه الأحكام المجحفة في حق العقيد "محمد لعموري" ومن كان معه !؟

لقد سبقت الإشارة إلى أن أخطر تهمة وجهت للعقيد " محمد لعموري" وجماعته هي التآمر مع مصر من أجل الإطاحة بـ(GPRA)، فماهي علاقة مصر بذلك ؟ وما هو موقفها من هذا الاتهام؟

تجمع أغلب المراجع أن العقيد " محمد لعموري" أثناء تواجده بالقاهرة اتصل برئيس المخابرات المصرية "فتحي الديب" عن طريق "مصطفي الأكحل" الذي كانت تربطه علاقات متينة مع "فتحي الديب"، مرتين على الأقل بل إنهم التقوا حتى بالرئيس "جمال عبد الناصر" وأثناء هذه اللقاءات جرى انتقاد أعضاء (GPRA) وخاصة "كريم بلقاسم" وتم اقتراح تشكيل حكومة جيدة يرأسها الدكتور " الأمين دباغين"، وتجدر الإشارة إلى أن "عبد الحفيظ بوالصوف" كان على علم بهذه المؤامرة. [3]

يؤكد "بن طوبال" من أن العقيد " محمد لعموري" وجماعته قد اعترفوا خلال التحقيقات التي أجريت معهم بأنهم اتصلوا بالرئيس "جمال عبد الناصر".[4] أما "عمار قرام" فيذكر أنه فهم من خلال الحديث الذي كان يدور من حين إلى آخر بين العقيد " محمد لعموري ومصطفى الأكحل " خلال تنقلهم برفقته بأن " فتحي الديب" كان على اطلاع تام بكل خطوات العقيد " محمد لعمور".[5]

يذكر "عمار بن عودة" في شهادته السابقة أن "فتحي الديب" اتصل به وطلب منه خلال اللقاء الذي جمعهما أن يعمل معه على الإطاحة بـ(GPRA) وتكوين حكومة جديدة، غير أنه لم يوافقه على ذلك، وسارع بالعودة إلى منفاه بلبنان بعدما حذر العقيد "محمد لعموري" و "عمارة بوقلاز " من نوايا "فتحي الديب" . [6]

وحسب " بن طوبال" فإن مساندة القاهرة للعقيد "محمد لعموري" وجماعته تعود إلى انزعاجها من مؤتمر الصومام ؛ إذ أنه وبمجرد ما إن اطلع الرئيس " جمال عبد الناصر" على وثيقة الصومام رأى أن الثورة الجزائرية قد اصطبغت بالماركسية. [7]

أما "فتحي الديب" ففي موضع من كتابه "عبد الناصر وثورة الجزائر " ينفي علاقته بالعقيد "محمد لعموري" متهما كل من "بوالصوف و بن طوبال" بالوقوف وراء ذلك بهدف القضاء على "كريم بلقاسم" ، وهو ما أكده لرئيس (GPRA) "فرحات عباس" ومعه "كريم بلقاسم" خلال مارس 1959، حيث يذكر بأنه واجههم بالمستندات التي تدل على تورطهما (بوالصوف وبن طوبال) في ذلك، وبأنهما اعترفا باتصالهما بالعقيد "محمد لعموري" خلال تواجده بالقاهرة مرات عدة قبل سفره.[8]

---

[1]– صدر في حقهم العفو وأرسلوا سنة 1960 لى الحدود المالية تحت قيادة عبد العزيز بوتفليقة لفتح جبهة هناك.

[2]– الطاهر زبيري، مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين 1929-1962، منشورات ANEP ، الجزائر، 2009 ، ج1، ص 205.

[3] - Gilbert Meynier ,Histoire intérieure de FLN , op.cit. p418.

[4]– انظر : رابح بلعيد (31 جانفي 2013) ، فرحات عباس "حصان " طروادة" الثورة الجزائرية"، تاريخ الإطلاع 20/مارس 2015، على الساعة 12:45 .
https://www.algeriachannel.net/2013/01/31

[5]– عمار قرام، الجبهة الخارجية...، مصدر سابق ، ص 82.

[6]– باديس قدادرة، العقيد عمار بن عودة يخص الشروق باعترافات مثيرة، المرجع السابق.

[7]– تم انتقاد مصر في مؤتمر الصومام لافتقارها إلى الحزم ضد فرنسا ،كما ذكّر المؤتمر بقرار الأمم المتحدة عام 1956 ويؤكد أن قلة الجرأة تلك ناجمة عن موقف البلدان العربية عموما ومصر بوجه خاص. وأكد المؤتمر أيضا على استقلالية الثورة الجزائرية. انظر: محمد حربي ، جبهة التحرير... ، المرجع السابق، ص 153 .

[8]– فتحي الديب، جمال عبد الناصر...، مصدر سابق، ص 429.

وبناء على ذلك نطرح السؤال التالي: إذا كانت هذه الوثائق التي تورط "بن طوبال" و "بوالصوف" موجودة فعلا فلماذا لم يقم "فتحي الديب" بنشرها في كتابه "عبد الناصر وثورة الجزائر" الذي نشر فيه العديد من الوثائق المهمة وخاصة الرسائل المتبادلة بينه وبين بن بلة و كمية الشحنات من أسلحة وذخيرة وعتاد حربي أرسلته مصر للثورة الجزائرية ؟ وإذا لم تكن لـ"فتحي الديب" علاقة بهذه المؤامرة فلماذا قام الرئيس "جمال عبد الناصر" بتعيين "كمال رفعت" لكي حلقة وصل بينه وبين أعضاء (GPRA) بدل منه؟ وأيضا ماهي الأسباب التي جعلت (GPRA) تتهمه بالوقوف وراء ذلك؟ ثم إن المتصفح للكتاب السابق "عبد الناصر وثورة الجزائر " يجد أن "فتحي الديب" يذكر في موضع آخر من الكتاب بأن "فرحات عباس" أخبره بأن العقيد "محمد لعموري" اعترف في أقواله أنه اتصل به(فتحي الديب) وكشف له عن مخططه، ولكنه حذره من خطورة ذلك على مستقبل الثورة الجزائرية، ولم يقم "فتحي الديب" بنفي الأمر مما دلّ فعلا على أن "فتحي الديب" قد اتصل بالعقيد "محمد العموري" .[1]

وعلى العموم وبغض النظر عن الجهة التي تقف وراء ذلك فقد أحدثت هذه الحادثة توترا كبيرا بين الرئيس "جمال عبد الناصر" و(GPRA) فقد رفض الرئيس "جمال عبد الناصر" استقبال أعضاء (GPRA) التي لم تجد أمامها سوى الاتجاه نحو الدول العربية للضغط على القاهرة، ومن بين هذه الدول سوريا، فبعد الزيارة التي قام بها "بن طوبال وأحمد فرانسيس" إلى سوريا، استقبل الرئيس "جمال عبد الناصر " بعض أعضاء (GPRA) وعلى رأسهم الرئيس "فرحات عباس، بوالصوف ، كريم بلقاسم وبن طوبال" في 6 فيفري 1959 ، أين اقترحوا على الرئيس إنشاء لجنة مختلطة جزائرية مصرية للإطلاع على محضر الاستنطاق وتسجيلاته ، وقد أخبرهم الرئيس " عبد الناصر" بأنه كانت هناك مبالغة في اتهام القاهرة بالوقوف وراء مؤامرة العقيد "محمد لعموري".[2] مازالت مؤامرة العقيدة " محمد لعموري " إلى يومنا هذا تثير الكثير من التساؤولات .

شرعت (GPRA) بعد هذه الحادثة تفكر جديا في نقل مقرها من القاهرة نحو تونس الأمر الذي لم يعجب السلطات المصرية، ويظهر ذلك جليا في ردّ الرئيس "جمال عبد الناصر" على "فرحات عباس" عندما أخبره بقرار (GPRA) في نقل مقرها؛ إذ قال له بأنه **"لم يطلب منهم اتخاذ القاهرة مقرا لهم "ولا يهمه ولا يضره " أن ينقلوا مقرهم إلى أي مكان، ولهم أن يقرروا ما يخدم مصلحة الكفاح المسلح بالدرجة الأولى".**[3]

أما "فتحي الديب" فيري أن الحقيقة وراء نقل مقر (GPRA) من القاهرة تكمن في رغبة كل من "كريم بلقاسم وفرحات عباس" تغطية موقفهم من المفاوضات السرية التي كانت جارية مع الفرنسين.[4] بينما يرجع "عبد الحميد مهري" نقل مقر(GPRA) من القاهرة نحو تونس الى استقلال هذه الأخيرة وقربها من الحدود الجزائرية. [5]

وحسب رأينا فإن اتخاذ القرار بنقل مقر (GPRA) إلى تونس قد فرضته التحولات الجديدة التي طرأت على الكفاح المسلح خاصة بعد حصول تونس على استقلالها من جهة، ورغبة القاهرة في فرض نفسها وتدخلها في الشؤون الداخلية لـ(GPRA)خاصة مع بداية المفاوضات مع الطرف الفرنسي من جهة أخرى.

---

[1]– المصدر نفسه.

[2]– انظر : رابح بلعيد ، فرحات عباس "حصان " طروادة" الثورة الجزائرية"، مرجع سابق.

[3]– فتحي الديب، عبد الناصر... ، المصدر السابق ، ص 417.

[4]– المصدر نفسه، ص 415.

[5]– مقابلة شخصية، المرجع السابق.

وفي خضم هذه الأزمة تأتي حادثة مقتل "علاوة عميرة" لتؤكد على ضرورة نقل مقر (GPRA) من القاهرة وتزيد في حدة الأزمة بين مصر و(GPRA) من جهة وبين أعضاء هذه الأخيرة أنفسهم من جهة أخرى. فمن هو "علاوة عميرة "؟ وما هي حقيقة وفاته؟ وكيف كان موقف القاهرة منها ؟

6. مقتل علاوة عميرة :

كان "علاوة عميرة" مسؤولا سابقا في حزب الشعب الجزائري(PPA) في سطيف وصديق مقرب من الدكتور الأمين دباغين، عُين مندوبا لـ(GPRA) في بيروت تحت أوامر "إبراهيم كابوية"-كان عضوا في الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري- فكان يعطي صبغة سياسية لكل الخلافات التي كانت تقع بينه وبين رئيسه التراتيبي الذي كتب في شأنه مذكرة إلى "فرحات عباس" ، [1]فاستدعي على إثر ذلك في بداية 1959 إلى القاهرة أين أخذ يطلق إشاعات ضد "فرحات عباس" واصفا إياه بالاندماجي والدخيل على الثورة بغرض تحريفها خدمة للفرنسيين، وفي 10 فيفري تم التحقيق معه من قبل الدوائر الخاصة لـ"بوالصوف" ، فلم تمض ساعات على التحقيق حتى وجد ميتا أمام مقر (GPRA) بعدما رمي بنفسه من النافذة حسب الرواية الجزائرية. [2] أما الرواية المصرية فتقول أن "بوالصوف" هو من دبّر الحادث، وأن أحد معاونه وهو "عبد السلام تازي" قام بضرب "علاوة عميرة" على رأسه قبل أن يقوم برميه من شرفة الغرفة إلى الطريق العام.[3]

طلب "الأمين دباغين" الذي أقدم على تقديم استقالته، من السلطات المصرية إجراء تحقيق حول الحادثة، فكانت رغبته تتوافق مع رغبة السلطات المصرية التي رفضت إغلاق الملف لأنها كانت من جهة تأمل في تفجير أزمة داخل (GPRA) التي لم تعجبها تركيبتها منذ البداية، ومن جهة أخري تصفية حساباتها مع "بوالصوف" في قضية العقيد "محمد لعموري"،[4] كما أقدمت السلطات المصرية على حل جهاز المخابرات الذي أسسه "بوالصوف" متخذة من مقتل "علاوة عميرة " حجة لذلك على اعتبار أنه يقف وراء ذلك.[5]

7 . علاقة الرئيس جمال عبد الناصر بأحمد بن بله :

أثارت عملية اختطاف طائرة الزعماء الجزائريين في 22أكتوبر1956 غضب الحكومة المصرية التي قامت بإصدار بيان رسمي أدانت فيه هذه العملية، ووصفتها بالمنافية للقيم الأخلاقية ومبادئ القانون الدولي **"لقد قامت السلطات الفرنسية بذلك الإجراء مخالفة مبادئ القانون الدولي منتهكة بذلك ما وقعته من اتفاقيات دولية للطيران، وأنه من الغريب أن تكون الحكومة الفرنسية أول من يدوس ميثاق حقوق الإنسان ويتحداه بهذه الصورة الصارخة"**، [6] وقد اتخذت مجموعة من الإجراءات منها:

- قيام وزارة الخارجية المصرية بإرسال برقية لسفيرها بتونس لكي يتصل بملك المغرب والرئيس "الحبيب بورقيبة" ليقوما باستخدام نفوذهما لإطلاق سراح الزعماء الخمسة على اعتبار أنهم كانوا في حماية الملك وفي ضيافة بورقيبة.

- قيام وزارة الخارجية المصرية بإرسال برقيات إلى سفرائها بالدول العربية والآسيوية والإفريقية للاتصال بالهيئات الوطنية، وتشجيعها على إرسال برقيات احتجاج إلى فرنسا وكذا للأمين العام للأمم المتحدة؛ [7] إذ قام مندوب مصر لدى الأمم المتحدة بالتنسيق مع ممثلي 25

---

[1]- محمد حربي ، جبهة التحرير.... ، مرجع سابق ، ص 202 - 203.

[2]- توفيق المدني، حياة كفاح ، مصدر سابق، ص 408 - 409.

[3]- فتحي الديب ،عبد الناصر ... ، مصدر سابق، ص 423-425.

[4]- محمد حربي، جبهة التحرير....، مرجع سابق، ص 203 .

[5]- فتحي الديب، عبد الناصر ... ، مصدر سابق ، ص 425-427 .

[6]- اسماعيل الدبش، السياسة العربية والمواقف الدولية اتجاه الثورة الجزائرية 1954-1962، دار هومه، الجزائر، 2003،ص 177.

[7]- فتحي الديب ، عبد الناصر ... ، مصدر سابق، ص 271.

25 دولة أفروآسيوية لإصدار بيان يعبر عن استيائهم من اعتقال الزعماء الجزائريين ومطالبين بعرض القضية الجزائرية على الجمعية العامة للأمم المتحدة للمرة الثانية خلال عام 1956. [1]

. تكليف إذاعة صوت العرب بشن حملة دعائية ضد فرنسا، والعمل للحفاظ على الروح المعنوية للمكافحين الجزائريين.

ولما عجزت الحكومة المصرية عن إطلاق سراحهم بطرق سلمية دولية حاولت أن تقوم بتهريبهم ؛ فكلفت "عصام خليل"(رئيس مخابرات سلاح الطيران المصري) بوضع خطة مناسبة لذلك، إلا أنها تراجعت عن ذلك لتخوفها من فشل العملية.[2]

وعندما تشكلت (GPRA) عين فيها الزعماء الخمسة كوزراء دولة ماعدا أحمد بن بله الذي عين نائبا للرئيس رغم أنه ومن معه لم تكن لهم أية علاقة بما كان يجرى في الجزائر، ويعود تعيين "أحمد بن بله" كنائب للرئيس إلى الضغوطات التي مارستها الحكومة المصرية على المسؤولين الجزائريين انطلاقا من العلاقة التي كانت تجمعها به؛ إذ إنه وأثناء تواجده في السجن ظل على اتصال بالرئيس "جمال عبد الناصر " عن طريق رئيس مخابراته "فتحي الديب" الذي كان يشتكي له دائما من خلال رسائله من تصرفات أعضاء (GPRA) وموقفهم المعادي للقاهرة ، وهو الأمر الذي لم يعجب "أحمد بن بله" إطلاقا وقد وعده في إحدى رسائله في 11 مارس 1960 أنه سيبحث الأمر مع أعضاء (GPRA) ويؤنبهم على معاداتهم للقاهرة.[3]

ومع اقتراب إطلاق سراح السجناء الخمسة أرسل الرئيس "عبد الناصر" في طلب "فتحي الديب" الذي عينه سفيرا في سويسرا، فطلب منه أن يخبره عن الجهة الأقوى بين السجناء خاصة وأن الخلاف داخل (GPRA) قد أصبح واضحا للجميع، فنصحه "فتحي الديب" بالوقوف إلى جانب "أحمد بن بله"، كما أن " بن بله" كان قد راسل في 13 فيفري 1962 الرئيس " عبد الناصر" يرجوه دعمه ومساندته وقد أرفق برقيته بمشروع لتسيير جزائر ما بعد الاستقلال يرتكز على دعم ومساندة مصر، وطلب منه أن يدرسه ويبدي رأيه فيه.[4]

وبموجب التوقيع علي اتفاقيات ايفيان تقرر إطلاق سراح السجناء الخمسة، وبهذه المناسبة أرسل الرئيس "عبد الناصر" برقية عبر لهم فيها عن فرحته بإطلاق سراحهم، ودعاهم لزيارته في القاهرة، واستجابة لطلبه حلّ كل من: "بن بله، محمد خيضر، رابح بطاط وحسين آيت أحمد" باستثناء "محمد بوضياف" بالقاهرة يوم 31 مارس 1962 أين استقبلوا استقبال الأبطال، وخلال لقائه بالرئيس "عبد الناصر" جدد " بن بله" طلبه المتمثل في الحصول على الدعم المادي والمعنوي للوقوف في وجه (GPRA)، وعلى هذا الأساس قدّم "أحمد بن بله" في 9 أفريل 1962 بطلب من العقيد "هواري بومدين" بيانا بمتطلبات جيش التحرير الوطني من الأسلحة والذخائر لإعادة تنظيمه، وبعد أن اطلع عليه الرئيس "عبد الناصر" قرر أن يرسل بعض المعدات الحربية من أسلحة و عربات مصفحة وطائرات ونحوها، كما طلب الرئيس "عبد الناصر" من "فتحي الديب" العودة إلى سويسرا لمتابعة التطورات الأخيرة في الجزائر من أجل مساعدة "أحمد بن بله".[5]

يري المؤرخ الجزائري "محمد حربي" أن الرئيس "عبد الناصر" قد تبع "أحمد بن بله" وهو مكره **"فقد كان مترددا بين دعم رجل يضمن له تحالفا استراتيجيا تحت راية القومية العربية، والرغبة لا فقط بعدم الانقطاع عن الحكومة المؤقتة بل كذلك في عدم إفساد علاقات مصر مع فرنسا التي كانت قد تحسنت وهو ما كانت تعرفه الحكومة المؤقتة المعتادة على التدخلات المشوشة للمصالح**

---

[1]- فتحي الديب ، عبد الناصر ... ، مصدر سابق، ص 271.

[2]- المصدر نفسه، ص 275.

[3]- انظر : المصدر نفسه ، ص 468-470.

[4]- المصدر نفسه ، ص 534 -547 .

[5]- المصدر نفسه ، ص 581 - 584.

الخاصة المصرية. وهكذا أخذ الرئيس عبد الناصر الحد الأقصى من الاحتياطات لمراعاة حساسيات شركائه الجزائريين الرسميين دون افساد حظوظ حليفه المميّز أحمد بن بلة".[1]أما الرئيس الأسبق في (GPRA) "بن يوسف بن خده" فيرجع اختبار الرئيس "جمال عبد الناصر" لأحمد بن بله لسهولة التعامل معه عكس (GPRA) التي كان له معها عدة خصومات ابتداء من سنة 1959 والتي كان يرى فيها منافسا له على الزعامة في العالم العربي.[2]

لم ينس "أحمد بن بله" فضل الرئيس "جمال عبد الناصر" عليه فما إن استقرت الأوضاع في الجزائر لصالحه حتى وجه دعوة له يدعوه فيها لزيارة الجزائر، وكان ذلك في 4 ماي 1963، أين حضي باستقبال جماهيري كبير، وقد وقعت بعد هذه الزيارة مواجهة مسلحة بين الجزائر والمغرب بسبب مشكلة الحدود في 19 أكتوبر 1963، فوجه الرئيس "عبد الناصر " رسالة إلى ملك المغرب " الحسن الثاني" يحثه فيها على إيقاف القتال، ويعرض عليه وساطته، مبادرا في الوقت نفسه بإرسال قوات مصرية من مختلف الأسلحة بالإضافة إلى المساعدات العسكرية من عتاد حربي وأسلحة ثقيلة إلى الجزائر.[3]

8. خاتمة :

وفي نهاية هذه الدراسة نخلص للنتائج الآتية:

– لم يكن الرئيس المصري ينظر بعين الرضى لـ(GPRA)التي أسست دون استشارته، وعُين على رأسها "فرحات عباس" بدلا من "أحمد بن بله" الذي كان في نضره الرجل الأنسب لتحقيق مبتغاه في تحقيق الوحدة العربية بضم الجزائر إليها، فمنذ وجوده في القاهرة مع الوفد الخارجي لـ(FLN) عمل الرئيس المصري على تقريبه إليه أكثر ومعاملته معاملة خاصة، وتقديمه على أنه القائد الوحيد للثورة الجزائرية.

–تعتبر مؤامرة العقيد "محمد لعموري" أول أزمة حقيقية بين (GPRA) و الرئيس "جمال عبد الناصر" ومعه رئيس مخابراته "فتحي الديب"، حيث وجهت فيها (GPRA) أصابع الاتهام إليهما مباشرة بالوقوف وراءها، الأمر الذي عجّل بنقل مقر (GPRA) من القاهرة إلى تونس.

–وجدت السلطات المصرية ذريعة في حادثة مقتل "علاوة عميرة" حتى تعمل على حل جهاز المخابرات الذي أسسه عبد الحفيظ بوالصوف والذي كان يمتاز بالتنظيم و الدقة والذي كان يزعجها ويثير مخاوفها كثيرا .

– وقوف الرئيس " جمال عبد الناصر" إلى جانب "أحمد بن بله" مدعوما بهيئة الأركان العامة للجيش الوطني في الخلاف الذي وقع بينه وبين (GPRA) وذلك من خلال دعمه له عسكريا ودبلوماسيا مما سهّل من مهمته.

[1]– محمد حربي، جبهة التحرير... ،مرجع سابق، ص 291.

[2]– بن خده، شهادات و مواقف ، مصدر سابق، ص 201.

[3]– الطاهر الزبيري، نصف قرن من الكفاح " مذكرات قائد أركان جزائري"، الشروق للإعلام و النشر، الجزائر، ط1، 2011، ج2، ص 47.

9. قائمة المصادر والمراجع:

1- أحمد بن بله ، مذكرات أحمد بن بلة، ترجمة : العفيف الأخضر، دار الآداب، بيروت، ط2، 1979 .
2- أحمد منصور ، أحمد بن بله يكشف عن أسرار ثورة الجزائر، دار ابن الحزم، بيروت، ط1، 2007.
3- اسماعيل الدبش، السياسة العربية والمواقف الدولية اتجاه الثورة الجزائرية 1954-1962، دار هومه، الجزائر، 2003.
4- باديس قدادرة، العقيد عمار بن عودة يخص الشروق باعترافات مثيرة، مجلة الشروق ، العدد 2479، 14 /2008/12 الموافق لـ 16/ذو الحجة 1429هـ، ص11.
5- بن يوسف بن خده، شهادات ومواقف، شركة دار الأمة، الجزائر، ط1، 2007.
6- توفيق المدني، حياة كفاح" مع ركب الثورة التحريرية"، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1982، ج3.
7-رابح بلعيد (31 جانفي 2013) ، فرحات عباس "حصان " طروادة" الثورة الجزائرية"، تاريخ الإطلاع 20/مارس 2015، على الساعة 12:45 .
https://www.algeriachannel.net/2013/01/31
8- سعد دحلب ، المهمة منجزة من أجل استقلال الجزائر، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر ، 2007 .
9- الشادلي بن جديد، مذكرات 1929 . 1979 ، تحرير: عبد العزيز بوباكير، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2011، ج1.
10- صالح لميش ، عبد الله مقلاتي، مصر والثورة التحريرية الجزائرية، شمس الزيبان للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2013.
11- الطاهر زبيري، مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين 1929-1962، منشورات ANEP ، الجزائر، 2009 ، ج1.
12-الطاهر الزبيري، نصف قرن من الكفاح " مذكرات قائد أركان جزائري"، الشروق للإعلام و النشر، الجزائر، ط1، 2011، ج2.
13-عبد الحميد مهري، مقابلة شخصية في مارس 2011 بمنزله العائلي بسعدين حمدين بالجزائر العاصمة على الساعة العاشرة صباحا.
14- عبد العظيم رمضان، ندوة ثورة يوليو و العالم العربي، الهيئة المصرية للكتاب ، مصر،1993.
15- عمار قرام، الجبهة الخارجية " قصة كفاح من الجزائر الى تونس، ليبيا ومصر"، تحرير: مونيا ساكر ، دار المنتهى، الجزائر، 2016.
16- فتحي الديب ، عبد الناصر وثورة الجزائر، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1984.
17-محمد العربي الزبيري ، تاريخ الجزائر المعاصر 1954 . 1962 ،منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1999، ج2.
18-محمد العربي الزبيري، قراءة في كتاب عبد الناصر وثورة الجزائر، سحب الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر ، 2007.
19-محمد حربي ،جبهة التحرير الوطني " الأسطورة والواقع"، ترجمة: كميل قيصر داغر، مؤسسة الأبحاث العربية ، لبنان، ط1، 1983.
20- مصطفى هشماوي ، جذور نوفمبر 1954 ، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في حركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2010.
21- معمر العايب ، مؤتمر طنجة المغاربي ، دار الحكمة، الجزائر، 2009.
22- Mabrouk Belhocine , Le courrier Alger le Caire 1954-1956 et le Congres de la Soumam dans la Révolution, Ed Casbah, Alger.2000.
23- Mohamed Harbi, Les archives de la révolution Algérienne, ED Jeune Afrique, Paris, 1981.
24- Gilbert Meynier , Histoire intérieure de FLN , Casbah Editions , Alger. 2003.